

## حديث صحافي لرئيس المجلس الوطني الفلسطيني

### المستقبل\* يعرض فيه موقفه من الاتفاق

#### الفلسطيني. الإسرائيلي.\*\* [مقتطفات]

■ جاءت استقالة سماحتكم من رئاسة المجلس الوطني قبل مدة من اتفاق غزة/أريحا. هل يعني ذلك أنكم كنتم تشعرون بما هو قادم وبهجم التنازل فيه؟

□ في الحقيقة إن إعلان عزمي وتصميمي على الاستقالة من رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني كان نتيجة لقرار تراكمي منذ فترة ليست بعيدة عن الإعلان وكان قراراً ناجماً عن الوضع السياسي غير المستقر داخل صفوف م.ت.ف. أولاً منذ بداية الجولة الأولى لمفاوضات السلام وما تبعها من جولات وترتيبات وقرارات كانت تتخذ، وبدأت تحيد عن الخط الذي أقره المجلس الوطني عام 1991 بالجزائر والذي أعلن فيه المشاركة في مؤتمر السلام. لكن الوضع السياسي على الساحة الفلسطينية بدأ يأخذ منحى آخر متعارضاً مع الثوابت الفلسطينية. وجاءت الظروف السياسية متكاملة على الصعيد العربي والدولي وما آلت إليه القضية، كل ذلك بدأ يعزز قراراً بأن أترك قيادة السفينة للأقدر ولمن يستطيع استيعاب هذه التناقضات ويبقى صامتاً إزاءها. ومن ناحية أخرى يجب أن لا أغفل الظروف الصحية التي مررت بها.

■ واقعياً، سماحتكم ما تزالون رئيساً للمجلس الوطني ما دام المجلس لم ينعقد للبت في الاستقالة.. كيف تنظرون في ضوء ذلك إلى شرعية اتفاق غزة/أريحا الذي لم يعرض على المجلس الوطني، رغم مخالفته لنصوص الميثاق الوطني الذي جرى التخلي عن أهم فقراته، وهل يمكن أن تكون جلسة المجلس المركزي بديلاً عن اجتماع المجلس الوطني؟

□ بالنسبة للمجلس المركزي هو هيئة وسيطة بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لكن المركزي ليس مخوَّلاً بالمصادقة على اتفاق غزة/أريحا وليس بديلاً عن اجتماع المجلس الوطني. وتبعاً للنصوص الداخلية، فالمجلس الوطني هو صاحب القرار الفصل وصاحب الحق بالقبول أو الرفض باعتباره السلطة العليا التشريعية في م.ت.ف. وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها بموجب المادة السابعة البند الأول ص 18 من النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

■ القراءة الواعية للاتفاق وملاحقه توضح أنه يحمل في طياته تحالفاً فلسطينياً. إسرائيلياً موجهاً للدول العربية، وأن الفلسطينيين سيكونون جسر إسرائيل للمنطقة العربية، هل تتفق مع هذه القراءة وما هي وجهة نظركم؟

□ أعتقد أن صورة الاتفاق ورغم ما قيل ويشاع عنه سواء عبر وسائل الإعلام أو عبر المعلومات التي تأتي من هنا وهناك لم تتضح بعد. وبخصوص ما يقال حول التحالف الفلسطيني الإسرائيلي الموجه للدول العربية فالواقع بالتأكيد سيؤول. بعد أن تدخل الدول العربية في علاقات جديدة مع إسرائيل. إلى وجود تعاون مشترك ولن يكون الفلسطينيون هم جسر العبور للمنطقة العربية وحدهم فالدول العربية إذا لم ترغب في ذلك عليها منعه. لكن ما هو وارد في الاتفاق هو تعاون مشترك في كافة المجالات سواء الأمنية والسياسية والاقتصادية والتي تعتبر الأخطر حيث إن الاقتصاد هو بوابة للضغط والتحكم التي ستصل إلى حد الضغط وفرض الوصاية.

\* الشيخ عبد الحميد السائح.

\*\* "فلسطين المسلمة" (لندن)، العدد 11، تشرين الثاني/نوفمبر 1993، ص 13 - 14. وقد أجرى الحديث ياسر الزعتر.

■ **الاتفاق غيب أهم القضايا كالقدس، واللاجئين، والحدود، والسيادة على الأرض إلى المرحلة النهائية، ألا ترى أن ذلك يعني تغييبها بشكل نهائي خاصة وأنها ستأتي بعد أن تكون خطوات التطبيع مع الدول العربية قد اكتملت؟**

□ ما تطرقت له معروف وواضح، ومن هنا كان مصدر الرفض والتخوف المبرر منا بسبب ما غيبه الاتفاق من قضايا هامة بل وجوهرية كالقدس واللاجئين والحدود والسيادة على الأرض، إلى المرحلة النهائية، كل ذلك أثار حساسية لدى معظم الناس، وجعل المجال يتسع لمقاومة الاتفاق والنفاذ لنقاط الضعف فيه، وهذا الأمر الذي ألحق بالقضية شرخاً لا يمكن قبوله أو السكوت عنه.

ومن المعروف تاريخياً ودينياً نكث إسرائيل بوعودها وعدم التزامها بأي نص، فكيف إذا لم تذكر هذه النقاط المفصلية في تاريخ قضيتنا، ولن يلجأ لبحثها إلا بعد المرحلة الانتقالية التي قد تصل في أدنى حدودها إلى ثلاث سنوات، وهي ستكون كفيلة بتغيير جغرافية القدس بشكل لا يبقي فيها أي حس عربي أو إسلامي.

أما [قضايا] اللاجئين والسيادة على الأرض والحدود فتلك قضايا بحد ذاتها تؤرق الكيان الإسرائيلي بشكل لن يجعله يخوض في أدنى نقاش ومفاوضات حولها.

وإذا جئنا للواقع فقد كانت كل هذه الأمور موضع نقاش وتفاوض خلال جولات المفاوضات، وحتى آخر جولة وجاءت المباحثات السرية لتغييبها تماماً.

■ **دعت المعارضة إلى مؤتمر وطني للوقوف في وجه الاتفاق.. هل وجهت لكم دعوة، وما رأيكم لو وجهت لكم مثل هذه الدعوة؟**

□ لم توجه لي دعوة وإذا وجهت لي في المستقبل دعوة لمثل هذا المؤتمر سأنظر بالأمر ملياً وسأخذ القرار بشكل مدروس ودقيق.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)